

تأملات قرآنية في سورة البقرة (531) د. عماد السوايعر

عماد السوايعر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:01](#)

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. اما بعد احبتي في الله فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه - [00:00:19](#)
وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد احبتي في الله معاشر الحاضرين فهو درسنا بكم يتجدد في هذا المسائل علمي بعد توقف في شهر رمضان المبارك. والذي نسأل الله جل في علاه وتعالى وتقدس في عالي السماء - [00:00:38](#)

ان نكون قد وفقنا لحسن اغتنامه. وان يكون الله جل في علاه قد كتبنا في زمرة خيرة من ارضاه ومن اطاعه وسار على هداية انه ولي ذلك والقادر عليه لا زلنا ايها الاحبة في الله نتفياً ظلال سورة البقرة - [00:01:06](#)
ولا زلنا يا كرام مع آيات الصيام وبعد ان فرغنا من الكلام عن تلكم الآية التي تكلمت عن الدعاء. واذا سألك عبادي عني فاني قريب. وبيننا مناسبة وما فيها من لطائف وفوائد سننتقل بحول الله سبحانه في هذا الدرس الى الكلام عن الآية - [00:01:29](#)
اخيرة التي تكلمت عن احكام الصيام والمبدوءة بقول الله جل في علاه احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم ناس لهن علم الله انكم كنتم تختالون انفسكم. الآية - [00:01:56](#)

لكن قبل ذلك ايها الاحبة في الله مما يحسن ذكره مع انطلاقة الدروس بعد شهر طاعة واقبال على الله جل في علاه وبعد ان وفق الحاضرون فيما نحسب وفيما نرجو - [00:02:19](#)
الى الصيام والقيام وقراءة القرآن فان نفوس السائرين الى الله جل في علاه بعد مواسم الطاعات يصيبها شيء من الفتور وهذا الفتور ايها الاحبة في الله له صورتان صورة مذمومة - [00:02:39](#)

وصورة ليست بمذمومة اما الصورة المذمومة ايها الاحبة في الله وهي التي يكون فيها توقف عن طاعة الله سبحانه فذلك الصائم وذلك القائم والتالي لكتاب الله جل في علاه المقبل على اوامره والمبتعد عن النواهي والزواج تراها بعد مواسم الطاعات ولا سيما في رمضان - [00:03:01](#)

كالتي نقصت غزلها ترك الصيام وترك القيام وترك قراءة القرآن بل لعله يا كرام ترك الصلاة والله المستعان وعاد الى سالف عهده من معصيته لربه نسأل الله السلامة والعافية هذا يا كرام فتور مذموم. نسأل الله - [00:03:34](#)
ان يعافينا واياكم والثاني ايها الاحبة في الله فتور ذكره النبي عليه الصلاة والسلام. في الحديث الصحيح الذي قال فيه ان لكل عمل شرة. ولكل شرة فترة فالانسان ايها الاحبة في الله في المواسم المباركات او الاماكن المباركات - [00:03:58](#)
يقبل على الله سبحانه وتعالى. فيزداد الايمان وهذا من عقيدة اهل السنة والجماعة. ان الايمان يزيد وينقص ثم بعد ان تنتهي تلك المواسم المواسم ينقص ايمانه. هذا النقص ايها الاحبة في الله ينبغي ان يكون - [00:04:24](#)

اقصا وعودا الى سنة عودا الى طاعة لا ايها الاحبة في الله ان يكون تركا للطاعة بالكل فتمة فرق بين من كان يقرأ القرآن في رمضان فيختم كل ثلاث او كل خمس او كل سبع او كل عشر - [00:04:44](#)
او في الشهر مرة ثم توقف عن قراءة القرآن بعد رمضان بالكلية هذا فتور مذموم بالكلية فرق بينه وبين من كان يترك كل ثلاث او كل

سبع او كل عشر ثم عاد الى ما كان عليه قبل رمضان - 00:05:07

من ختم القرآن مرة كل شهر او اكثر من ذلك هذا لا يسمى فتورا مذموما ايها الاحبة في الله. والذي يعيننا في هذا المجلس الذي نسأل الله خيره وفضله وبركته - 00:05:31

والذي نتقرب الى الله سبحانه به فانه ما تقرب الى الله جل في علاه باعظم او باعظم من الاقبال على كلامه سبحانه وتعالى والذي يزهّد فيه كثير من الناس ولا حول ولا قوة الا بالله - 00:05:48

لذلك انا انصح نفسي واياكم بالاطلاع على مقدمة تفسير القرطبي الذي جمع فيها فضائل القرآن العظيم ثم ذكر كلمة جميلة قال ولما كان هذا القرآن بهذه المنزلة يعني كان للقرآن هذا الفضل - 00:06:07

نزل به امين السماء الى امين الارض يقول القرطبي لما كان القرآن بهذه المنزلة فنزل به امين السماء من هو؟ جبريل عليه السلام الى امين الارض من هو محمد صلوات ربي وسلامه عليه؟ قال القرطبي يا كرام كلمة يستحق ان يقف معها كل واحد منا. قال عذمت -

00:06:33

على ان افني عمري فيه ما الذي يحمله على افناء عمره في ماذا؟ في القرآن الكريم لذلك جل مؤلفاته تدور في فلك في فلك القرآن. ومن اشهرها تفسيره الجامع لاحكام القرآن - 00:06:58

تفسير القرآن الشاهد ايها الاحبة في الله اريد ان اذكر نفسي واياكم يا معاشر المقبلين على الله الطائعين له جملة من الامور التي تعيننا على تجاوز مرحلة الفتور ان كانت قد اصابنا بعضنا - 00:07:20

وتداوي مرض الاعجاب بالطاعة احيانا يا اخواني كما يقرر ابن القيم رحمه الله وهذه كلمة لا يعرفها الا الخالص من عباد الله سبحانه تكون الطاعة شرا على الانسان وتكون المعصية خيرا له - 00:07:43

واحسنوا واطنكم تحسنون الظن بابن القيم رحمه الله لان ابن القيم يقول رب طاعة اورثت كبرا وعجبا وغرورا. انا قمت واعتكفت او اعتمرت او تهجدت. فيصبح ماذا يا كرام معجبا بعمله - 00:08:06

يمن به على من؟ على ربه سبحانه وتعالى هذه الطاعة اورثت صاحبها خيرا او شرا. شرا نسأل الله السلامة والعافية يقول ورب معصية اورثت صاحبها ذلا وانكسارا ونمدا واقبالا على الله سبحانه وتعالى - 00:08:28

فتراه يراقب مشاهد الحجاج ما حج قلبه يتفطر قلبه يقينا وقف بعرفة لعله وقف وقوفا خيرا من وقوف كثير ممن ذهبوا باقدامهم وخلفوا ورائهم قلوبهم هذا الشيء ايها الاحبة في الله معلوم. عند كثير من الناس قد لا تتصدق - 00:08:49

ثم تتحسر انك لم تتصدق وتتمنى ان لو كنت ذا مال وقد يتصدق البعيد فيمن بصدقته على ربه ويرى ان له فضلا على الله سبحانه وتعالى والله المستعان. لذلك يا اخواني مهم جدا ان نحدث انفسنا عن جملة - 00:09:26

الامور ذكرها ابن القيم وغيره تعالج مرض العجب الاعجاب بالعمل لان الاعجاب بالعمل مهلك يا من المهالك اخبرنا عنها النبي عليه الصلاة والسلام لما قال في ذلك الحديث الجميل قال ثلاث مهلكات. وذكر منها اعجاب المرء بنفسه بعمله. نسأل الله السلامة والعافية -

00:09:47

نسأل الله السلامة والعافية. اول امر وانا اريد منك ان تستشعر وان تنظر بقلبك الوجه المشفق الى احسانك في رمضان وما وفقت اليه من طاعات انظر اليها بناء على ما سأقول اولاً - 00:10:17

كل طاعة اليها في رمضان هي من فضل الله عليك ليس بقوتك ولا بحولك ولا بذكائك. ولا بحسن تنظيمك للوقت ولا بنومك مبكرا. حافظت الفجر او على جلسة الاشراق ولا لسلامة بصرك. وفقت لقراءة القرآن. لا والله - 00:10:41

وانما هو ايش؟ محض توفيق من الله فالذي ينظر الى الطاعة على انها من فضل الله عليه وانها من توفيق المولى له سبحانه وان كثيرا من الناس خير منه واحسن بدنا ومالا ووقتا وصحة وفراغا وعافية ما وفقوا لتلك الطاعات - 00:11:07

ما الفرق بينك وبين غيرك؟ ممن ما قرأ القرآن وما اعتكف او ما تهجد او ما صلى القيام. ما الفرق؟ توفيق من الله سبحانه وتعالى توفيق من الله. لذلك يا اخواني بارك الله فيكم - 00:11:35

ما رعيت الطاعة. يعني ما حافظ عليها بشيء اعظم من ان تنظر اليه على انها فضل من الله. محض توفيق من الله سبحانه وتعالى لولا فضل الله عليك ورحمته. هذا الكلام يقوله الله لمن - [00:11:51](#)

لرسول الله عليه الصلاة والسلام فاقبالك في رمضان توفيق من الرحمن. لذا هذا يحملك على اي شيء على ان تعجب على ان تغتر فيورثك العجب والاعتزاز تركا للعمل. وفتورا مذموما والله المستعان. بعض الذين - [00:12:13](#)

قاموا وتهجدوا وسكبوا دموعهم ما صلوا الوتر منذ اخر ليلة وخط مصحفهم في الموضع نفسه الذي تركوه عليه في يوم الثلاثاء من رمضان ما السبب لعل هذا السبب ايها الاحبة في الله انه ما حمدوا الله سبحانه وتعالى وما شكروه على نعمة الطاعة - [00:12:35](#)

الطاعة نعمة وتوفيق وفضل. وما بكم من نعمة فمن الله. والله سبحانه. يقول لئن شكرتم لازيدنكم. لذا طاعة نعمة ان شكرت قرت وان كفرت فرت احمد الله غيرك انشغل في رمضان وانت اقبلت قل يا ربي لك الحمد - [00:13:01](#)

يا رب لك الحمد على ما مننت به علي والامر الثاني يا اخواني الذي يقطع العجب من اصله واسه واساسه هذا المرطى الخطير. الذي عده علماؤنا شرا من الرياء اخطر من الرياح - [00:13:23](#)

ثانيا الكرام ان تسأل نفسك سؤال هل اديت الطاعة التي اغتررت بها على الوجه المأمور به من يضمن منا يا اخواني؟ لنفسه انه صام ولم يرفث ولم يفسق. ولم يخدش صيامه. من يضمن منا - [00:13:45](#)

انه ايها الاحبة في الله ما عصى الله سبحانه وتعالى وان قلبه كان حاضرا في محراب الصلاة في رمضان. من يضمن لذا اذا كان الامر كذلك وهو كذلك. حقيقة لا يماري فيها رجلان ولا عاقلان - [00:14:11](#)

ما عبدت حق عبادته. يقينا ما اعطيت الطاعة حقها مائة بالمائة. فان كانت الطاعة ما اديت انتهاء على صورة الكمال فكيف تغتر بها كيف تختار بها؟ لذلك دائما نردد على مسامعنا ومسامعكم - [00:14:32](#)

ذلك الائر الجميل جدا. والذي يرويه ابن كثير ويحسن اسناده ان الله جل في علاه خلق ملائكة قبل خلق السماوات والارض ساجدة وملائكة قبل خلق السماوات والارض راكعة فاذا نفخ في الصور - [00:14:56](#)

رفعت الملائكة رؤوسها. وقالت هذه ملائكة ما عندها غيبة ولا نسيمة. ولا تذهب الى الاسواق في رمضان وما اساءت في صيامها ولا قيامها ولا شيء. وانما ساجدة راكعة لا تعرف الذنب اصلا - [00:15:21](#)

ترفع رؤوسها فتقول سبحانه ما عبدناك حق عبادتك ماذا؟ ما عبدناك حق عبادتك. اذا والله يا اخواني نعم المحسن محسن ويحمد الله على توفيقه. لكن اياك ان تنزل نفسك منزلة من ادى الطاعة على وجه الكمال والتمام - [00:15:41](#)

ابدا. ترى كثير ممن حبسوا اوقاتهم. وخرجوا من دورهم وجلسوا في بعض المساجد لو جلس في بيته لما كسب الاثام التي اكتسبها في المسجد هذي حقائق موجودة. ولا يناقش فيها احد - [00:16:07](#)

لذلك يا اخواني بارك الله فيكم. كل طاعة اديتها لا تنتظر اليها على انها هي المنجية هي الكاملة لا بل انظر اليها على ان فيها نقص في اشكال تحتاج الى ايش؟ الى استمرار واتيان بطاعة اخرى. لذلك السلف رحمهم الله كانوا يقولون لعل - [00:16:28](#)

الطاعة التي فيها نجاتي ما جاءت بعد لعل رمضان الذي ستعتق به من النيران ما جاء. الى الان ما وفقت اليه. والقيام كذلك والعمرة او الحج او ما تدري اذا سئل احدهم اناس يعرفون ربهم سبحانه وتعالى - [00:16:56](#)

حج مرارا عشرات ولعله اكثر من ذلك كم حجة حجت قال ما ادري كيف ما تدري؟ والحج معروف. كل واحد منا يستطيع ان يعرف. ولا سيما في الزمن الاول قال انا ما ادري - [00:17:19](#)

اي الحججات التي قبلت؟ او الحجة التي فعلا انا اديتها كما قال النبي عليه الصلاة والسلام من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه. ما ادري. لذلك يا اخواني - [00:17:40](#)

بارك الله فيكم. ينظر الواحد منا الى احسانه ليست نظرة تشاؤم ترى لا وانما نظرة تجعلك تنظر الى طاعاتك على انك ما اديت على الوجه المطلوب فيحثك هذا على ايش؟ على اليأس؟ لا. القلوب لا - [00:17:56](#)

كما على مزيد احسانه واستمرار. لعلك لعلك باذن الله سبحانه وتعالى توفق لخير قيام او صيام او صلاة في رمضان المقبل او في قابل

ايامك ايضا ايها الاحبة في الله - [00:18:15](#)

من الاشياء التي تعين قلوبنا على التخلص من العجب والاغترار بالطاعة ان نتذكر ذنبنا وتقصيرنا كلما نظرت الى الزاوية مشرقة في علاقتك مع الله فلا يعنين بصرك عن الزاوية المظلمة في علاقتك مع الله - [00:18:35](#)

تم التقصير وانت تعرفه. ثم الذنوب وكبائر وانت تستحضرها فكيف تنظر الى الحسنات ولا تنظر الى السيئات هذي مهلكة من المهالك والله يا اخوان اذا الذي يعجب بعمله هو احد رجلين. اما انه لا يذنب وبالتالي يفتخر بهذه الاعمال. او انه - [00:19:05](#)

ايها الاحبة في الله نسي ذنوبه ومعاصيه الله المستعان والواحد منا ايها الاحبة في الله يعرف من نفسه انه صاحب ذنب صاحب تقصير في حق الله سبحانه وتعالى والمؤمن جمع احسانا وشفقة - [00:19:30](#)

وكما قال ابن القيم رحمه الله لا يرى نفسه الا مقصر اذا نظر الواحد منا ايها الاحبة في الله الى ذلك وفق للطاعات كلمة جميلة جدا لابن القيم رحمه الله - [00:19:53](#)

يقول اذا اراد الله بعبده خيرا جعل حسناته خلف ظهره. وجعل سيئاته بين عينيه يا ابني المساجد ويعتمر ويحج ويصوم ويتصدق لكن ماذا يخاف من ذنب اذنبه هذا الذنب يحمله على المضي قدما الى طاعة ربه سبحانه وتعالى - [00:20:06](#)

فانتبه انتبه لا يغفلن الواحد منا عن ذنبه وتقصيره مهما بلغ به الاحسان. بعض السلف تدرن كيف كان يدعو؟ ماذا كان يقول؟ وهو في الناس صاحب فضل صاحب علم صاحب رئاسة. في باب الدين - [00:20:32](#)

كان يقول اللهم اغفر لعبدك الذي تعرف لا الذي الناس تعرف. انت تعرف من انا انت مطلع على خلوة مطلع على دواخل صدري وعلى قلبي وعلى نيّتي وعلى صدقي وعلى اخلاصي - [00:20:53](#)

الناس يرونك مشرقا لكن لا يعلمون ما الذي بينك وبينهم فكان واحد منهم هذه دعوته اغفر لعبدك الذي تعرف لذلك ايها الاحبة في الله نحن للاسف الشديد الا من رحم ربي. يتغافل واحد منا والله يا اخوان - [00:21:23](#)

والله لو لم يتغافل اصحاب الذنوب عن ذنوبهم لما رأيت مذنباً لكان كل اصحاب الذنوب اصحاب توبة لكن المشكلة يذنب ذنوب عظيمة جدا تنوء بحملها الجبال. ومع هذا ما فعل شيئا - [00:21:43](#)

يظن والمعذرة منكم كما يقول الامام ابن القيم رحمه الله وكأن الامر مجرد تسبيح ادبار الصلوات تذهب كل السيئات نحن نؤمن بان الحسنات كما قال الله سبحانه وتعالى يذهبن السيئات لكن من يضمن - [00:22:05](#)

من يضمن لك ان الله غفر ذلك الذنب ما احد يضمن يا اخوان لك نصيحة يا اخواني بارك الله فيكم كل ليلة نصيحة والله احسن لكن تأمل في صحائف اعمالك السوداء - [00:22:26](#)

تذكر واجعل هذا شيء يحملك على احسان ورجاء رجاء مغفرة ربك سبحانه وتعالى ابراهيم صنع ما صنع عليه السلام. وكان يقول يا اخواني والله سبحانه وتعالى خلد مقولته. والذي اطمع ان يغفر - [00:22:47](#)

خطيئتي ابتدي اطمع ان يغفر لي خطيئتي امتي اذا السؤال يا اخواني ما الذي يحمل السلف على البكاء عند الموت عمر قبل ابو بكر وعثمان وعلي كل من تعرف من سلف هذه الامة واماجدها تأملوا - [00:23:09](#)

قالوا كيف كيف كان بكاؤهم الله المستعان رضي الله عن ابن مسعود الذي كان يقول العبد المؤمن يرى ذنبه كاصل جبل يكاد ان يسقط عليه كجبل كأنك جالس تحت جبل. اي لحظة ممكن ينهار الجبل عليك - [00:23:29](#)

واما البعيد يقول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فيرى ذنبه كذباب حط على انفه فقال بهذا ولا شيء وكأنه لم يصنع شيئا. وانا لله وانا اليه راجعون لذلك استعظم الذنب نصيحة - [00:23:51](#)

تعظم ذنبك فانك ان استعظمت ذنبك صغر عند ربك وان صغر في عينك اخشى يوم القيامة ان يبدو لك من الله ما لم تكن وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ما يدري. ما القى بالا لذلك تأمل قول النبي عليه الصلاة والسلام عن - [00:24:10](#)

كلمة التي ايش؟ لا يلقي لها بالا من سخط الله. هي ليست المشكلة انها من سخط لا ترى لان العباد ليسوا معصومين لكن المشكلة انه لا يلقي لها بالا. انتقد تذنب لكن اين الذي يتوب من ذنبه وينوب الى ربه ينيب الى ربه - [00:24:37](#)

سبحانه وتعالى ويستشعر ويتذكر هذا الذنب صباح مساء يراقب ربه مخافة ماذا؟ والله يا اخوان انا كل ما قرأت في ترجمة او سمعت اخبار سفيان الثوري ما اكاد اصدق لكن سبحان الذي يوفق عباده الى ذلك - [00:24:59](#)

سفيان الثوري اخواني بلغ من الطاعة اظن ان بعضنا قد لا يبلغ ذلك. ان لم اقل ان جلنا والظن بكم حسن ان شاء الله سفيان كان اذا سجد يدخل الداخل الى صحن المطاف فيطوف سبع اشواط ويفرغ من طوافه وسفيان لم يرفع رأسه من ايش؟ سجدة - [00:25:19](#)

واحدة هذي الاولى وكان احيانا يصلي بين المغرب والعشاء ركعتين فقط. اذا نزل سجد لا يرفع رأسه حتى يؤذن لصلاة العشاء مع هذا كله يا اخواني كله سفيان الثوري يبكي - [00:25:41](#)

ويعلو نحيبه ظن نبههم حسن ليسوا اصحاب ذنوب لعلهم لكن مع هذا انظر الى كيف يعالج الواحد منهم قلبه. الله المستعان لذلك ايها الحبيب المبارك لا تنسيك الطاعة الذنب والتقصير - [00:26:06](#)

في اشياء عاقلة في اشياء اجترحتها ثمة ذنوب قارفتها فتظن انها نسيت احصاه الله ونسوه القضية خطيرة يا اخوان ايضا يا اخواني بارك الله فيكم من الاشياء التي تعيننا على ان لا نعجب باعمالنا - [00:26:27](#)

يفضين الاعجاب كما قلنا نفتر ونرى لانفسنا فظلا عن الخليقة كلها الله المستعان ان تسأل نفسك سؤال واحد دائما نذكره هل قبلت اعمالكم يعني من يضمن ان صيامه قد قبل - [00:26:57](#)

وان قيامه قد قبل وان اعماله قد قبلت. الذي يضمن يفتر يقول خلاص الحمد لله بلغت المنازل لكن اذا كنت لا تضمن ذلك واني لك ان تضمن قبول اعمالك؟ من يضمن قبول اعماله - [00:27:16](#)

اذا كان الانبياء الذين يؤمنون بوعد الله يخافون من عدم قبول اعمالهم ربنا تقبل منا دعاء ابراهيم واسماعيل مع هذا يخاف الواحد منهم لذلك ايها الاحبة في الله كل معجب بعمله فلينظر الى هذا العمل - [00:27:38](#)

في اي ميزان؟ في ميزان هل قبل او لم يقبل؟ ان كان قد قبل فالحمد لله وان لم يقبل طب ماذا تنتظر؟ وانت لا تدري اقبل الله اعمالك؟ او لم يقبلها - [00:28:02](#)

وانا ذكرت لكم مثلكم يذكر فان الذكر اخواني ترى تنفع من؟ اهل الايمان. الموفق هو الذي يذكر. ونحن نكرر كلاما كثيرا والذكرى تنفع المؤمنين في الترمذي من حديث امنا عائشة بسند صحيح - [00:28:17](#)

انها سألت رسول الله عليه الصلاة والسلام عن الاية العظيمة. الذين يأتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون قالت هم الذين يسرقون ويزنون قال لا. الذين يصومون ويتصدقون ويصلون. طيب ما مشكلتهم؟ يخافون ان لا - [00:28:38](#)

يقبل منه والله يا اخواني احيانا هذي المعاني قد تكون اقول قد تكون حينما نتكلم عن جيل السلف قد تكون يعني عند بعضنا ان هؤلاء جيل مبارك جيل مشهود له بالخيرية - [00:28:56](#)

اما في زمننا هذا غير موجود لا والله موجود والله بعض الناس الموفق للطاعة وانت تعلم انه موفق للطاعة حينما تجلس معه يبكي بكاء الثكلى وتكاد تقول هذا منافق يعني هذا بكاء هذا كأنه انسان من شدة ما يتهم نفسه بالتقصير والذنب وانه - [00:29:15](#)

قدم شيئا وان الله لعله ما قبل اعماله تقول هذا منافق من المنافقين كلكم رأى مشهد المسعف الذي قتل ونحسبه شهيدا عند ربه سبحانه وتعالى اكثر شيء حرك قلبي في المشهد يا اخواني المقطع - [00:29:38](#)

انه كان يدعو باي شيء المقطع الذي كان يصور سيارة الاسعاف هوجموا من قبل الصهاينة اخوان القردة والخنازير كان يدعو الله ان يغفر لهم الانسان تحت الرصاص سيفوز بالشهادة يدعو باي شيء بمغفرة الذنب والتقصير يا رب اغفر لي تقصيري - [00:30:02](#)

هذي معاني جميلة جدا. ينبغي ان تكون حاضرة في قلوبنا. اذا كلنا يعرف الاثر ان السلف ست شهور يسألون ربهم ان يبلغهم رمضان. ست شهور يسألون الله ان يتقبل منهم رمضان. طب لم - [00:30:30](#)

قلوب سليمة يا اخوان لكن السؤال يا اخواني من منا يعني حاول ان يفكر قليلا هل قبل او لم يقبل فنسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان نكون قد - [00:30:48](#)

ممن او ان نكون قد وفقنا لقبول الاعمال نسأله سبحانه وتعالى ان يتقبل منا وان يكون قد تقبل منا كل طاعاتنا. في رمضان وبعد

رمضان وان يثبتنا على الطاعة حتى نلقاه - [00:31:04](#)

وان يظهر قلوبنا من العجب والغرور والله المستعان أسأله سبحانه وتعالى قلوبا وجلة وافئدة مخبئة عليه مقبلة انه سبحانه وتعالى

جواد كريم وبعد ايها الاحبة في الله قال الله سبحانه - [00:31:22](#)

احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم. هن لباس لكم وانتم لباس لهم ما معنى هذه الاية هذه الاية ايها الاحبة في الله سبقت الاشارة

اليه في درس مضى في اول درس تكلمنا فيه عن عن رمضان وعن الصوم. حيث بينا يا كرام ان فريضة - [00:31:44](#)

الصيام اعني صيام شهر رمضان مرت بمراحل منها هذه المرحلة وهي ان الصائم كان في الزمن الاول اذا نام او صلى العشاء حرم عليه

الطعام والشراب والجماع شهوة البطن والفرج. اذا نام - [00:32:09](#)

الان لا يحل له ان يأكل او يشرب الى الليلة القادمة وقالوا ايضا اذا صلى العشاء فشق هذا على صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام

وجاء في قصة قيس بن صرمة الانصاري - [00:32:37](#)

انه عاد الى زوجته بعد يوم طويل شاق فسألها عن الطعام خرجت يجهز له طعاما فعادت فوجدته فوجدته قد نام كان اذن المغرب

خلاص وقالت يا خيبة لك فلما كان من الغد يا اخواني - [00:32:58](#)

تعب تعباً شديدا وبلغ امره رسول الله عليه الصلاة والسلام فانزل الله هذه الاية. فهذه الاية سبب يا كرام هي الانتقال الى المرحلة

الثانية او الثالثة من صيام رمضان. اباحة - [00:33:21](#)

الطعام كلوا واشربوا والجماع للمسلم في ليل رمضان من غروب الشمس الى طلوع الفجر الصادق وهذا معنى قول الله سبحانه احل

لكم. كلمة احل تدل على ان هذا الشيء كان محرما - [00:33:48](#)

صيغة احلا تدل على ان هذا الامر كان محرما. قال احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم. الرفث يا اخواني وهذا من سمو لغة القرآن

لغة القرآن ما فيها فحش - [00:34:15](#)

لذلك كان عن الجماع بلفظة الرفث والرفث ايها الاحبة في الله الجماع وتوابعه يجوز للمسلم الذي كان في نهار رمضان قد ترك شهوته

لله سبحانه وتعالى ان يقارف اهله في ليل الصين. الا في حالة واحدة - [00:34:35](#)

ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد. في الاية نفسها فلما اباح الله سبحانه وتعالى مواقعة النساء في ليل رمضان بين ايها

الاحبة في الله ان هذه الاباحة يستثنى منها صنف وهم المعتكفون ولنا مع الاعتكاف وقفة لعله ان شاء الله في هذا الدرس او -

[00:35:03](#)

الدرس القادم اذا نقول هذا معنى الاية وهذا هو سبب نزولها. وبينت كما ذكرت لكم ان الليل محل الفطر. محل الجماع والاكل والشرب

قولوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود. بعد ان بين ربنا سبحانه وتعالى لما ذكر المرأة - [00:35:28](#)

هن لباس لكم وانتم لباس لهن. وبين الله ان بعض الصحابة كانوا يختانون يعني بعض الصحابة كان قد وقع على زوجته في كثير من

الروايات ان منهم من؟ عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه - [00:35:55](#)

ثم ذهب الى النبي عليه الصلاة والسلام واخبره الخبر انه اتى ليل زوجته في الليل فنزلت هذه الاية ايها الاحبة في الله تنسخ الحكم

السابق وتأتي بحكم جديد وذكر المفسرون في معنى قول الله سبحانه وتعالى هن لباس لكم ان اللباس السكن - [00:36:15](#)

المرأة يا كرام سكن لزوجها والزواج سكن لزوجته لذا العلاقة الزوجية التي لا تقوم على السكنية ليست علاقة زوجية صحيحة. لا يمكن

ان تكون هذه علاقة زوجية يريد الله ويحبها الله - [00:36:39](#)

فالمرأة الاصل فيها انها سكن لزوجها فان كان سكنها في غير زوجها ثمة خلل والعكس كذلك الزوجة سكن لزوجها. ومن جميل ما ذكره

المفسرون ايضا يا كرام في هذه العبارة اللطيفة - [00:36:59](#)

قالوا ان المرأة في لغة العرب قبل الاسلام تسمى سكنا ولباسا لذلك ذكر الله سبحانه وتعالى اللباس ما علاقة اللباس؟ هن لباس المرأة

تسمى لباسا ما وجه تسميتها لباسا قيل في ذلك اقوال وان الله لا يستحي من الحق - [00:37:20](#)

من ذلك ايها الاحبة في الله ان الرجل مع زوجته في ليله اثناء العلاقة الزوجية يكون حاله معها وحالها معه كحال اللباس. اي انه لا

شيء مباشر جسدها من لباس مع زوجها - 00:37:49

فصار الزوج كاللباس وصارت هي كاللباس لهم فلما كان الامر كذلك كان شاقا على الزوج الذي ينام معها في فراش واحد ان يترك مقارفتها رخص الله له للمسلمين ذلك. وقيل كذلك يا اخواني كلام جميل. منه ان الرجل ستر لزوجته. وان المرأة - 00:38:09
ستر لزوجها فكما ان اللباس يستر الانسان كذلك ايها الاحبة في الله المرأة والرجل كلاهما ستر للآخر. كلاهما ستر للآخر. لذلك والمعذرة منكم الاصل في علاقتي الزوجية انها تكفي احتياجات الزوجين - 00:38:40

فلا يلجأ الرجل الى ما يفضحه. ان كان متزوجا فان صنع ذلك حل دمه لم؟ لانه مستور. والمستور لا ينبغي ان يكشف سترة وكذلك المرأة ايضا ايها الاحبة في الله - 00:39:09

لما ذكر الله سبحانه وتعالى هذه الاية العظيمة وبين فيها ان الطعام والشراب مباح لنا في الليل حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر سأل الصحابة ما المقصود بالخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر - 00:39:33

ثم قال ثم اتموا الصيام الى الليل جاء في صحيح البخاري يا اخواني عن بعض الصحابة ماذا صنع؟ وهو عدي بن حاتم الطائي اتي بخيط ابيض وخيط اسود ووضعهما على وساده - 00:39:56

وطول الليل وهو يراقب يأكل ويشرب وينظر حتى يميز بين الخيط الابيض من الخيط الاسود ولا يرى ذلك ظلام وجاء الى النبي عليه الصلاة والسلام فاخبره الخبر وظن ان الخيط الابيض من الخيط الاسود اي خيط - 00:40:13

قال له النبي عليه الصلاة والسلام ان وسادك لعريض. يعني الخيط الابيض من الخيط الاسود الذي يظهر في الافق. تظنه على وسادك؟ لا وانما هو ظهور ماذا اخواني؟ الفجر الصادق - 00:40:32

لذلك قال من الفجر وهذا هو الوقت الذي بالاجماع يحل للمسلم فيه ان يأكل الطعام والشراب تكلمنا عن ذلك قبل رمضان فيما يتعلق باحكام الصيام لكن لنا وقفة مع قول الله ثم اتموا الصيام الى الليل - 00:40:51

وقت ترك الطعام والشراب ايها الاحبة في الله من طلوع الفجر الصادق الى غروب الشمس فاذا غاب قرص الشمس مع تحقق العلامتين الملازميتين له وهو اقبال الليل من جهة المشرق وادبار النهار من جهة المغرب - 00:41:11

وغياب قرص الشمس افطر الصائم لكن الله قائل الليل اقول ايها الاحبة في الله من الشبه اسمها شبهة التي لم تعرف في تاريخ الاسلام الا عن الروافض وانا اريد من اخواني ان يتأملوا قليلا - 00:41:33

بعض الناس قد يقول هذا القول يقول ان الطعام والشراب لا يحل عند غروب الشمس وانما اذا اسود الافق يعني غاب الشفق الاحمر وظهرت النجوم هل هذا الكلام صحيح ويستدل بقول الله الى الليل - 00:42:01

نؤصل لهذه المسألة يا اخواني ونرد على الشبهة فنقول اولاً اجمع المسلمون ترى حينما نقول اجمع المسلمون ليست مسألة سهلة القرآن والسنة ما نزلت علي وعليك وانما على الصحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام. فهم الصحابة والتابعون واتباعهم فصار فهمهم حجة. ومن يشاق - 00:42:27

الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل من؟ المؤمنين. نوله ما تولى جاء رجل الامام الشافعي فقالوا اعطني اية تدل على حجية فهم السلف. نحن حينما نقول هذا فهم السلف - 00:42:52

هذا فقه السلف. سلف الصحابة التابعون اتباعهم هذا الجيل يسمى جيل السلف. ما الدليل انه يجب علي ان التزم فهم السلف فجاء الشافعي والف كتابا في اجابة هذا السؤال اول كتاب في اصول الفقه وهو كتابه الرسالة واستدل بهذه الاية - 00:43:10

ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى. ويتبع غير سبيل المؤمنين. طريقة من؟ من هم المؤمنون ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعيد بن جبير ومن سار على طريقه - 00:43:32

نوله ما تولى ونصلح ايش؟ جهنم. نسأل الله السلامة والعافية. لذلك ايها الاحبة في الله اقول اجمع اهل الاسلام على ان نهار الصيام والامساك عن الطعام والشراب يكون من طلوع الفجر الصادق الى غروب الشمس مع تحقق - 00:43:48

ادبار الليل ادبار النهار واقبال الليل وساذكر الدالة على ذلك ولم يخالف الا الشيعة اكثر الشيعة خالفوا وكفى بهذا القول قبحا ان القائل

به هم شر من وطئ الحصى لا تعتقد ان على وجه الارض من هم شر من الرافضة - [00:44:07](#)

كما قال القحطاني رحمه الله ان الروافض شر من وطأ الحصى من كل انس ناطق او جاني لا يمكن ان ترى شرا ممن يطعن في عرط محمد صلوات ربي وسلامه عليه - [00:44:37](#)

ويطعن في القرآن ويتلذذ بسب الصحابة الله المستعان فهذا القول قول الشيعة وقال به ان زمن الامساك يمتد لليل بعض المعاصرين ممن يرد السنة ويأخذ بظاهر الالفاظ القرآنية. الليل الليل - [00:44:54](#)

والجواب على هذه الشبهة ايها الاحبة في الله من وجوه. اولاً من كلام النبي عليه الصلاة والسلام فان السنة مبينة للقرآن شارحة له والذي يقول انا اسف انا اخذ بالقرآن ولا اخذ بالسنة - [00:45:23](#)

اقول له تكروا لا تصلي معنا العشاء لان عدد ركعات العشاء لم يرد في القرآن ولم يرد ابدا في القرآن. لا عدد لا عدد الركعات. ولا الكيفية ولا شيء. ولا مقدار الزكاة ولا النصاب ولا شيء - [00:45:41](#)

فمن زعم الاكتفاء بالقرآن بهذه اقول انا اقبل منك ان الصيام الى ليلة بشرط واحد اعطيه ان القرآن عدد الركعات ثم ايها الاحبة في الله نكمل الجواب عن هذه الشبهة بعد الاذان وبالله التوفيق وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:46:02](#)

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على نبيه وعبد. وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه واقتفى اثره. واتبع سنته والى يوم يبعثون. وبعد ايها الاحبة في الله كنا نتكلم عن الشبهة التي يذكرها بعض الناس - [00:46:26](#)

لان زمن الصوم يمتد الى الليل. ولا يجوز الاكل والشرب عند سماع الاذان. حتى ان بعض الناس وانتشر مقطع يقول الله قال الى الليل مو الى اذان المغرب نقول نعم لكن النبي عليه الصلاة والسلام قال ذلك - [00:46:44](#)

النبي صلوات ربي وسلامه عليه بين ذلك. قال في الصحيحين من حديث ابن عمر اذا اقبل الليل منها هنا وادبر النهار منها هنا وغاب قرص الشمس افطر الصائم اين تذهب بهذا الحديث - [00:47:05](#)

اين تذهب بهذا الحديث كنا نتكلم قبل الاذان عن الذين يردون السنة بكل بساطة بكل سهولة يرد السنة وهذي مصيبة يا اخوان كذلك النبي عليه الصلاة والسلام قال لا يزال الناس بخير. ما عجلوا الفطر - [00:47:22](#)

والمقصود بتعجيله ان يفطر بعد غروب الشمس. عند اذان المغرب وكذلك ناط الحكم بالاذان كما في حديث ابن ام مكتوم. لما ذكر النبي عليه الصلاة والسلام ان بلال يؤذن بليل - [00:47:42](#)

وكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن امه. مكتوب. لذلك ايها الاحبة في الله من حدثكم عن ذلك فاجيبوه بالسنة. هذه الدالة من كلام رسول الله عليه الصلاة والسلام. اين نذهب بها - [00:48:01](#)

وانا انصح نفسي واخواني ان يعظم الواحد منا سنة النبي عليه الصلاة والسلام وكلامه احذر ان تلقى الله سبحانه وتعالى وانت لست ممن عظم السنة وكنت تحكم هذا. العقل او تزعم انك تنتصر للقرآن - [00:48:17](#)

وذكرت لكم في مجلس مضى ان كل من يرفع راية الانتصار للقرآن وفي الحقيقة ليس بصادق. لان القرآن يأمرك اتباع النبي عليه الصلاة والسلام والخذ بما جاء به رسول الله عليه الصلاة والسلام. وضربت لكم مثالا - [00:48:42](#)

تريد ان تتحدى اعظم وما فيهم عظيم. اكبر ولا فيهم كبير. قرآني على وجه الارض. الذين يرفعون راية تعظيم القرآن والتعاكم القرآن ونبذ السنن قل له انا ساحرق الان صحيح البخاري ومسلم. الان امام ناظريك شرط واحد. فقط قل لي من القرآن عدد ركعات الصلاة. الست - [00:49:01](#)

مسلماً مأموراً تصلي طيب ماذا اصلي ظهور مغرب وين في القرآن ظهر مغرب عشاء عدد الركعات اين في القرآن ان قال لي لا هذي الاحاديث صحيحة فاقول له افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون النار؟ ستجده متناقض والله المستعان - [00:49:25](#)

ايضا ايها الاحبة في الله من الدالة على ذلك اللغة. لغة العرب هذه الكلمات التي في القرآن ونصح نفسي واخواني نصيحة لا تتعامل مع القرآن على فهمك انت قد يطيش بك الفهم جدا ويبتعد. والمعذرة منكم هذه حقيقة مرة. نحن وانا اسف وانا اولكم والله. ضعفاء جدا في اللغة - [00:49:51](#)

نحن كثير من المصطلحات والله ما نعرف معناها. نقرأها ولا نعرف معناها فكيف يصل الانسان الى مرحلة التفسير وانزال الاحكام وهو يجهل اللغة التي نزل بها القرآن الليل عند العرب ما هو - [00:50:15](#)

الليل في لغة العرب يا اخواني يقول صاحب اكبر موسوعة مفردات في اللغة العربية. ما هو الكتاب لسان العرب ابن منظور يقول الليل عقيم النهار الليل عقيم النهار. مبدأ غروب الشمس - [00:50:35](#)

متى يبدأ؟ غروب الشمس. احنا ما عندنا برزخ. عندنا ليل وايش؟ ونهار. اول الليل هو طوب غروب الشمس. اذا غابت الشمس هذا الوقت ماذا يسمى؟ يسمى ليلا. وهذا الكلام قال قريبا من - [00:51:02](#)

الفيروز ابادي ايضا صاحب القاموس وهو ايضا من المعاجم كبيرة جدا في لغتنا العربية. فانت لا السنة اعملتها ولا لغة العرب وخذوا ثلاثة يا اخواني بارك الله فيكم. الله ماذا قال؟ ثم اتموا الصيام ايش؟ الى نقف عند الى. الى ما هي؟ حرف جر - [00:51:22](#)

يفيد انتهاء الغاية حرف جر يفيد انتهاء الغاية. فانتها الصيام يكون الى اي وقت في الليل اذا انا سلمت للشيعي الذي يقول الليل الساعة اطعنش بالليل مثلا الى اي وقت - [00:51:51](#)

على اي اساس حددت غياب الشفق كله ليل صحيح؟ الله قال الى الليل اي ينتهي النهار عند غروب الشمس فابتداء الليل هو غروب الشمس بذلك ايها الاحبة في الله كما قلت لكم المسألة محل اجماع ولله الحمد والمنة - [00:52:11](#)

وهذا الامر يظهر مدى تعظيمك لسنة النبي عليه الصلاة والسلام ثم ذكر الله مسألة العاكف ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد ما هو الاعتكاف وما هي شروطه ومفسداته لا يرد او لم يرد في القرآن ذكر له الا ها هنا. لذلك لنا معه وقفة مطولة في ذكر بعض الاحكام وتهم - [00:52:33](#)

اخوانا الذين اعتكفوا او سيعتكفون في سنوات قابلة. هل يشترط للاعتكاف مسجد جامع هل يجوز الاعتكاف في اي مسجد؟ هل يجوز الاعتكاف دقيقة؟ ساعة ليلة جزء او ان الاعتكاف في العشر الاواخر - [00:53:04](#)

فقط كل هذه الاحكام ان شاء الله سنتكلم عنها في درسنا المقبل وبالله التوفيق وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين. وجزاكم ربي خيرا - [00:53:21](#)